لبنان يحظر نشاطات حزب الله الأمنية والعسكرية على وقع الغارات الإسرائيلية

بيروت – (أ ف ب): أعلن لبنان أمس الإثنين «الحظر الفوري» لنشاطات حزب الله الأمنية والعسكرية، وفق ما أعلن رئيس الحكومة نواف سلام، في وقت تواصل اسرائيل شن غارات ردا على إطلاق حزب الله صواريخ ومسيرات باتجاه اسرائيل «ثأرا» لمقتل المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي. وتوعدت اسرائيل حزب الله بأن يدفع «ثمنا باهظا»، بعدما أسفرت ضرباتها التي طال آخرها معقل الحزب في ضاحية بيروت الجنوبية ومؤسسة مالية تابعة له وبلدات وقرى في جنوب البلاد وشرقها، عن مقتل 31 شخصا على الأقل وإصابة العشرات بجروح، بموازاة حركة نزوح واسعة.

وأعلن سلام، بعد اجتماع طارئ عقدته الحكومة في القصر الرئاسي، رفض الدولة اللبنانية «المُطلق بما لا يَقبل أي لبس أو تأويل لأي أعمال عسكرية أو أمنية تنطلق من الأراضي اللبنانية خارج إطار مؤسساتها الشرعية». وأضاف «تؤكد الحكومة أن قرار الحرب والسلم هو حصراً بيدها، مما يستدعي الحظر الفوري لنشاطات حزب الله الأمنية والعسكرية كافة باعتبارها خارجة عن القانون وإلزامه بتسليم سلاحه إلى الدولة اللبنانية وحَصر عمله في المَجال السياسي ضمن الأطر الدستورية والقانونية، وذلك بما يُكرّس حصرية السلاح بيد الدولة ويعزّز سيادتها الكاملة على امتداد اراضيها».

وطلبت السلطات من «الأجهزة العسكرية والأمنية كافة اتخاذ الإجراءات الفورية تنفيذا» لمقرراتها «ولمنع القيام بأي عملية عسكرية أو إطلاق صواريخ أو طائرات مسيرة من الاراضي اللبنانية، وتوقيف المخالفين». وأعلن وزير العدل عادل نصار في منشور على إكس، أن السلطات القضائية كلّفت «الأجهزة الأمنية بالعمل على توقيف مطلقي الصواريخ ومحرّضيهم بصورة فورية وسوقهم إلى النيابة العامة العسكرية». وأفاد مصدر مقرب من الحكومة اللبنانية أن وزيرين من حركة أمل الشيعية، حليفة حزب الله ويرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، ووزيرا من الحزب، وافقوا على القرار، في حين لم يصدر الحزب أي تعليق بعد بيانه الأخير عن تبني الهجوم على اسرائيل.

وجاء هذا القرار غير المسبوق بحقّ حزب الله، الممثل في الحكومة والبرلمان، بعد ساعات من إعلان الحزب فجر الإثنين استهدافه «بصلية من الصواريخ النوعية وسرب من المسيرات موقع مشمار الكرمل للدفاع الصاروخي التابع لجيش العدو الإسرائيلي جنوب مدينة حيفا المحتلة»، في خطوة قال إنها «ثأرا للدم الزاكي» للخامنئي. وتشكل إيران أبرز داعمي حزب الله، وقد مدته منذ تأسيسه بالمال والسلاح.

وجدّدت اسرائيل غاراتها بعد ظهر الاثنين على الضاحية الجنوبية لبيروت وقصفت مقرات عدة لمؤسسة القرض الحسن لا سيما في مدينتي صور والنبطية وبلدة قانا في جنوب لبنان، وفق الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، بعدما أصدر الجيش الاسرائيلي إنذارات بإخلاء أكثر من 16 قرية وبلدة في جنوب وشرق لبنان وفي حي برج البراجنة في الضاحية. وتعدّ «القرض الحسن» مؤسسة مالية تابعة لحزب الله وهي خاضعة لعقوبات أمريكية.

من جهتها، أعلنت وزارة التربية اللبنانية إقفال المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية في البلاد اليوم الثلاثاء، بسبب «الاوضاع الأمنية». إلى ذلك، جدّدت السفارة الأميركية الإثنين دعوة رعاياها الى مغادرة لبنان «فورا»، معتبرة أن الوضع «غير مستقر». وجاء قرار السلطات أمس الإثنين بعدما كانت قررت في أغسطس الماضي تجريد الحزب من سلاحه، بعد خوضه حربا مع اسرائيل استمرت لأكثر من عام وانتهت بوقف لإطلاق النار في نوفمبر 2024. إلا أن ذلك لم يحل دون مواصلة اسرائيل شن غارات تقول إن هدفها منع حزب الله من إعادة ترميم قدراته العسكرية.

وهذه أول مرة يتبنى فيها حزب الله هجوما ضد اسرائيل منذ سريان وقف إطلاق النار. وتراقب لجنة تضم ممثلين للولايات المتحدة، فرنسا والأمم المتحدة، الى جانب لبنان واسرائيل، سريان الاتفاق. وطالب مجلس الوزراء، وفق سلام، الدول الضامنة لوقف إطلاق النار «بالحصول على التزام واضح ونهائي من الجانب الإسرائيلي بوقف جميع الاعتداءات على كامل الأراضي اللبنانية». وأعلن «استعداده الكامل لاستئناف المفاوضات في هذا الشأن بمُشاركة مدنية ورعاية دولية» مع اسرائيل. وخرج حزب الله ضعيفا من حربه الأخيرة مع اسرائيل، بعدما تلقى ضربات كبرى مع خسارته أبرز قادته وجزءا كبيرا من ترسانته العسكرية.

○ غارات إسرائيلية على جنوب لبنان. (أ ف ب)

ضربات جديدة تستهدف قاعدة جرف النصر في جنوب العراق

بغداد – (أ ف ب): طالت ضربات جديدة صباح أمس الإثنين قاعدة جرف النصر التي يوجد فيها فصيل كتائب حزب الله في جنوب العراق، فيما واصلت المسيّرات محاولة استهداف مصالح أمريكية في مدينة أربيل في شمال البلاد. وقال مصدر في كتائب حزب الله لوكالة فرانس برس: «استهدفت ثلاث ضربات جرف النصر» صباح أمس الاثنين، بعد سلسلة غارات تعرضت لها القاعدة منذ بدء الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران.

وكان العراق، الذي استعاد في الآونة الأخيرة بعضا من الاستقرار، دعا إلى عدم زجه في الحرب. لكن بعد ساعات فقط على بدء الهجوم على إيران، بدأت الغارات الجوية باستهداف مقار تابعة لفصائل عراقية موالية لطهران، وتوعدت الفصائل بالرد والوقوف إلى جانب إيران. وقتل تسعة عناصر من الحشد الشعبي العراقي الأحد في ضربات على مقار عدة في العراق، بينهم خمسة من مقاتلي كتائب حزب الله. وقوات الحشد الشعبي تحالف فصائل منضوية في القوات الأمنية العراقية بينها مجموعات موالية لإيران غالبا ما تتصرّف أيضا بشكل مستقل.

وأعلنت كتائب حزب الله أنها ستشيع (الاثنين) مقاتليها الخمسة، بينهم أربعة قتلوا في ضربة طالت منطقة القائم قرب الحدود العراقية السورية في غرب البلاد، وخامس في غارة في منطقة السماوة في جنوب البلاد. وأعلنت فصائل عراقية موالية لإيران منضوية في تحالف المقاومة الإسلامية في العراق أنها لن تقف «على الحياد» وستدافع عن الجمهورية الإسلامية. وتبنى فصيل «سرايا أولياء الدم»، الذي يقول إنه ينتمي الى فصائل المقاومة الإسلامية، على تلغرام هجمات بمسيرات ضد مطار بغداد الدولي فجر امس الاثنين، وذلك بعد تقارير أولية عن إحباط هجوم بمسيرات.

في غضون ذلك، دوت انفجارات صباح أمس الاثنين قرب مطار اربيل الدولي في إقليم كردستان العراق، الذي توجد فيه قوات من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، وفق ما أفاد مراسل لوكالة فرانس برس. وفي وقت مبكر امس الاثنين، أفاد مصور لفرانس برس عن إسقاط الدفاعات الجوية مسيّرتين على الأقل قرب المطار الذي يضم قاعدة لقوات التحالف. ومنذ بدء الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران، تتعرض أربيل، حيث يقع أيضا مجمع ضخم للقنصلية الأمريكية، لهجمات بمسيرات تسقطها الدفاعات الجوية. وكان الجيش الإيراني أعلن الأحد استهداف قواعد أمريكية في كردستان.

○ عنصر من الأمن العراقي يراقب تشييع قتيل من كتائب حزب الله قُتل في القائم. (أ ف ب)

بوتين يدعو في اتصالات مع قادة خليجيين إلى وقف النار في الشرق الأوسط

موسكو – (أ ف ب): حث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الاثنين على وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط، وذلك خلال اتصالات هاتفية مع قادة دول خليجية، وسط تصاعد الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على إيران وتمدّدها. في أعقاب بدء القصف الأمريكي والإسرائيلي على إيران، وجهت الأخيرة ضربات انتقامية لإسرائيل ولأهداف في دول عربية تستضيف قواعد أمريكية، ما أجبر تلك الدول على إغلاق المجال الجوي وتسبب في توقف حركة الطيران في مدن رئيسية مثل دبي وأبوظبي.

واتصل بوتين أمس الإثنين بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وقادة الإمارات وقطر والبحرين. وأكد بوتين والرئيس الإماراتي محمد بن زايد آل نهيان «ضرورة وقف إطلاق النار فورا والعودة إلى العملية السياسية والدبلوماسية»، بحسب بيان صادر عن الكرملين. وأعرب الرئيس الروسي أيضا عن استعداده لنقل هواجس الإمارات العربية المتحدة المتّصلة بالضربات الانتقامية الإيرانية إلى طهران، والمساعدة في إعادة إرساء الاستقرار في المنطقة. وخلال مكالمة مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أعرب الزعيمان عن مخاوفهما من «مخاطر توسع النزاع وخطر انجرار دول ثالثة إليه»، بحسب ما أفاد الكرملين.

وفي وقت سابق أمس الاثنين، استنكرت وزارة الخارجية الروسية «أي هجوم على أهداف مدنية، سواء في إيران أو بلدان عربية». وفي مواجهة العزلة التي فرضتها الدول الغربية على بلاده بعد بدء الحرب في أوكرانيا، سعى بوتين إلى تعزيز الشراكات في الشرق الأوسط، وهو يقيم علاقات وثيقة مع كل من إيران ودول الخليج العربية. وبرزت الإمارات كوسيط رئيسي في الحرب الروسية الأوكرانية، وخصوصا في عمليات تبادل الأسرى، واستضافت مؤخرا محادثات بين مسؤولين أمريكيين وروس وأوكرانيين حول خطة أمريكية لإنهاء النزاع. كما تُعد طهران حليفا رئيسيا لموسكو، وقد زودتها بطائرات شاهد المسيّرة التي باتت تستخدم على نطاق واسع في أوكرانيا.

إلى ذلك دعت الصين أمس الاثنين إلى وقف إطلاق النار والتحرّك دبلوماسيا في الشرق الأوسط لوضع حد للحرب الإسرائيلية الأمريكية مع إيران المستمرة لليوم الثالث على التوالي. وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ في مؤتمر صحفي: إن «المهمة الأكثر إلحاحا هي وقف العمليات العسكرية ومنع اتساع رقعة الصراع»، داعية إلى «حل عبر الحوار والتفاوض». وأفادت بأن مواطنا صينيا قتل في طهران حيث تشن الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات في إطار الهجوم الذي أدى إلى مقتل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي والذي ترد عليه إيران بضرب مدن في دول الخليج بصورة خاصة.

وأضافت أن «وزارة الخارجية وجّهت السفارة الصينية في إيران بتقديم المساعدة للشخص المعني وعائلته»، من دون تقديم تفاصيل إضافية. ولفتت إلى أن الصين لم تُبلّغ مسبقا بالتحرك العسكري الأمريكي، فيما أكدت بأن بكين وموسكو وجّهتا دعوة الى مجلس الأمن الدولي لعقد اجتماع طارئ. وحذّرت بكين مواطنيها الأسبوع الماضي من السفر إلى إيران «في ضوء الوضع الأمني الراهن». وغادر أكثر من 3000 مواطن صيني إيران حتى امس الاثنين.

ومن المقرر أن يزور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الصين من 31 مارس حتى الثاني من أبريل في أول زيارة للقوة الآسيوية في ولايته الرئاسية الثانية. ولدى سؤالها عن الزيارة، قالت ماو امس الاثنين: إن بكين وواشنطن «على اتصال» من دون تقديم تفاصيل إضافية.

هجوم بطائرة مسيرة على قاعدة جوية بريطانية بقبرص

أكروتيري – (رويترز): قال مسؤولون قبرصيون وبريطانيون أمس الاثنين إن غارة جوية بطائرة مسيرة استهدفت قاعدة جوية بريطانية في قبرص خلال الليل، ما تسبب في أضرار محدودة ومن دون وقوع إصابات، في تصعيد ملحوظ يجر دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي إلى الصراع المحيط بإيران. والضربة التي استهدفت مدرجا في قاعدة أكروتيري التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني هي أول هجوم على المنشأة العسكرية منذ هجوم صاروخي شنه مسلحون ليبيون في 1986.

وهزت هذه الضربة الجزيرة الواقعة في شرق البحر المتوسط، والتي تعد وجهة سياحية شهيرة ومقرا لآلاف الشركات الأجنبية.

ونقلت بريطانيا عتادا جويا إضافيا إلى أكروتيري تحسبا لقيام الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد إيران في الأسابيع القليلة الماضية، بينما قالت إن القواعد البريطانية لن تُستخدم. وقال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر يوم الأحد إن بلاده قبلت طلبا أمريكيا باستخدام قواعدها لتنفيذ ضربات دفاعية على صواريخ إيرانية في مستودعات تخزين أو قاذفات صواريخ وقالت وزيرة الخارجية البريطانية إيفيت كوبر إن الولايات المتحدة لم تطلب الوصول إلى قاعدة أكروتيري الجوية.

وقال الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس في خطاب إن الطائرة المسيرة تسببت في أضرار طفيفة عندما اصطدمت بالمنشآت العسكرية في الساعة 12:03 صباحا. ولم يتضح بعد موقع إطلاق الطائرة الإيرانية الصنع. وقال مصدران، تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهما، لرويترز إن القواعد البريطانية اعترضت طائرة مسيرة ثانية، لكن أحد المصدرين قال لاحقا إنها كانت «طائرة مسيرة واحدة». وقال خريستودوليدس «جميع الأجهزة المختصة في الجمهورية في حالة تأهب واستعداد عملياتي تام».

وقاعدة أكروتيري الواقعة بجنوب غرب مدينة ليماسول الساحلية المترامية الأطراف، هي إحدى القاعدتين اللتين احتفظت بهما بريطانيا في مستعمرتها السابقة منذ استقلالها في عام 1960. وبالإضافة إلى المنشآت العسكرية، تؤوي القاعدة عائلات الأفراد العاملين فيها. ورغم أن القواعد تعد أراضي خاضعة للسيادة البريطانية، فإن قبرص نفسها عضو في الاتحاد الأوروبي، وتشغل حاليا الرئاسة الدورية للتكتل. ولا توجد أي التزامات قانونية على بريطانيا لإبلاغ قبرص عن استخدامها في العمليات العسكرية، ولكن من المعتاد أن تقوم لندن بإبلاغ نيقوسيا بأنشطتها. وقال خريستودوليدس «أريد أن أكون واضحا: بلدنا لا تشارك بأي شكل من الأشكال في أي عملية عسكرية ولا ينوي المشاركة فيها».

وذكرت كوبر أنه لا يمكن تقديم مزيد من التفاصيل بعد بشأن الضربة. وأضافت كوبر لشبكة سكاي نيوز «يتم اتخاذ جميع التدابير الاحترازية حول القاعدة». وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إن الاتحاد الأوروبي يقف إلى جانب جميع دوله الأعضاء في مواجهة أي تهديد. وأضافت فون دير لاين في منشور على إكس «على الرغم من أن جمهورية قبرص لم تكن الهدف، ولأكن واضحة: نحن نقف بشكل جماعي وحازم وبلا لبس مع دولنا الأعضاء في مواجهة أي تهديد».

وقال وزير الدفاع البريطاني جون هيلي إن بريطانيا اعترضت صاروخين أطلقا في اتجاه قبرص، لكنه أضاف أنه لا يعتقد أن قبرص كانت مستهدفة عمدا. وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي، طلب عدم الكشف عن هويته، لرويترز إن التكتل يعتقد أن إيران تحاول توسيع نطاق الصراع وإقحام الأوروبيين فيه.

○ القاعدة الجوية البريطانية في قبرص. (رويترز)

25 قتيلا في الاحتجاجات المؤيدة لإيران في باكستان

كراتشي – (أ ف ب): بلغت حصيلة القتلى جراء أعمال العنف التي وقعت في باكستان نهاية الأسبوع على خلفية مقتل المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي 25 شخصا على الأقل، بحسب حصيلة لوكالة فرانس برس أمس الاثنين. اندلعت تظاهرات في عدة مدن رئيسية في باكستان بينها كراتشي (جنوب) حيث حاول بعض المحتجين اقتحام مقار البعثات الدبلوماسية الأمريكية. ورأى مراسل فرانس برس مئات المتظاهرين المؤيدين لإيران أثناء محاولتهم دخول مقر القنصلية الأمريكية، ما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الشرطة.

وسُجّل مقتل 10 أشخاص على الأقل وإصابة 70 بجروح، بحسب ما أفاد مكتب طبيب شرطة كراتشي، في حين أظهرت حصيلة مستشفى اطلعت عليها وكالة فرانس برس مقتل تسعة أشخاص متأثرين بجروح ناتجة عن إطلاق النار. وأما في منطقة غلغت بلتستان في شمال باكستان، فقتل 13 شخصا في مواجهات بين متظاهرين وعناصر شرطة، بحسب ما أفاد مسؤولون. وقال طبيب لفرانس برس الاثنين إن ستة أشخاص منهم قتلوا في سكاردو بينما أفاد مسؤول في جهاز الإنقاذ بسقوط السبعة الآخرين في غلغت. وفرضت السلطات حظر تجول ليلي سيبقى قائما حتى الأربعاء في غلغت وسكاردو، حيث انتشر الجيش في الشوارع.

وقتل شخصان آخران فيما تجمّع الآلاف في شوارع العاصمة إسلام أباد، رفع العديد منهم صور خامنئي. ورأى مراسلو فرانس برس الشرطة تطلق الغاز المسيل لتفريق الحشود قرب مجمع دبلوماسي يضم السفارة الأميركية بعد ظهر الأحد، بعد يوم على بدء الهجوم ضد إيران. واعتبر رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف الذي يقيم علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وإيران على حد سواء بأن قتل خامنئي «انتهاك» للقانون الدولي. وكتب شريف عبر منصة «إكس» أنه «من الأعراف الراسخة عدم استهداف رؤساء الدول والحكومات». وأضاف «يُشارك شعب باكستان شعب إيران حزنه وآلامه، ويُعرب عن خالص تعازيه باستشهاد» خامنئي.

وإلى ذلك أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع أمس الاثنين في الشطر الهندي من كشمير، في سياق مواجهات مع آلاف من المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على مقتل المرشد الايراني الأعلى علي خامنئي.

○ إضرام النيران عند مدخل القنصلية الأمريكية في كراتشي. (رويترز)